مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السادس والعشرون - المجلد الخامس - الجغرافية - كانون أول 2025م
doi.org/10.52866/esj.2025.05.26.13

المراحل المورفولوجية للوظيفة الصناعية في مدينة هيت

ا.د صبحي أحمد مخلف الدليمي[1] م.م صدام حسين صالح عبد[2] م.م ماجد صبار عطيوي [3]
شفيق عبيد حمود الدليمي [4] محمد طلب مشلح [5]
[1]جامعة الأنبار / كلية التربية للعلوم الإنسانية [2,3,4,5] المديرية العامة للتربية في محافظة الأنبار
Ed.subhi.ahmed@uoanbar.edu.iq[1] , Sadamabwlwy343@gmail.com [2]
Msbar168@gmail.com [3] , Shyqbyd89@gmail.com [4] , mahmad2243@gmail.com [5]

مستخلص

يتناول البحث المراحل المورفولوجية للوظيفة الصناعية في مدينة هيت، اذ ارتبط توسع المدينة المكاني بعوامل متعددة منها الزيادة السكانية، التطور التكنولوجي، ونمو النشاط الاقتصادي والاجتماعي في المرحلة الأولى تركزت الصناعات (66 مؤسسة) قرب المدينة القديمة وشوارعها الرئيسة مثل شارع الجري وشارع المصرف وقد شملت صناعات غذائية ونسيجية وخشبية وفخارية وحرفية، واحتلت 2.57 هكتاراً (0.84٪ من المساحة الكلية)، مسجلة نمواً إيجابياً للتوسع المساحي، أما المرحلة المعاصرة (1977–2020)، فقد شهدت تخطيطاً أكثر تنظيماً للأراضي السكنية والخدمات وقد زاد الاهتمام بالصناعة كنشاط أساسي لتطور المدينة، اذ بلغ عدد المؤسسات الصناعية 631 مؤسسة بمساحة 13.5 هكتارًا (1.1٪ من المساحة الكلية)، مع تداخل كبير بين الصناعات والسكن والتجارة ويمكن تقسيم الصناعات إلى: صناعات مخططة في الحي الصناعي على الطريق الرئيسي الذي يربط مركز المحافظة بالأقضية الغربية، وشملت غالبية الورش الإنشائية والميكانيكية، وصناعات غير مخططة داخل المدينة غالباً تكون حرفية أو تجارية، مثل الخياطة وصناعة المعجنات وتصليح الأجهزة، للاستفادة من حركة السكان والمتسوقين.

الكلمات مفتاحية: الوظيفة، الصناعة، هيت، التوسع، المراحل.

Morphological stages of industrial function in the city of Hit

Prof. Subhi Ahmed Mukhlif Al-Dulaimi[1] Saddam Hussein Saleh Abdul [2]
M.M. Majid Sabbar Atiwi [2] M.M. Shafiq Obaid Hamoud al-Dulaimi [2]
Mohammad Talib Mshlih [2]
University of Anbar | College of Education for Humanities [1]
General Directorate of Education in Anbar Governorate [2]

Abstract:

This study addresses the morphological stages of the industrial function in the city of Hit, where the spatial expansion of the city was influenced by multiple factors, including population growth, technological development, and the growth of economic and social activities. In the first stage, industries (66 establishments) were concentrated near the old city and its main streets, such as Al-Jari and Al-Masraf streets. These industries included food, textile, wood, pottery, and handicraft sectors, occupying an area of 2.57 hectares (0.84% of the total area), reflecting a positive contribution to spatial expansion ,In the contemporary stage (1977-2020), urban planning of residential areas and services became more organized, and industrial activity gained greater attention as a key factor in urban development. The number of industrial establishments reached 631, occupying 13.5 hectares (1.1% of the total area), with significant intermingling between industrial, residential, and commercial uses. Industrial activity can be classified into two categories: planned industries, located in the industrial district along the main road toward Haditha, mainly comprising construction and mechanical workshops; and unplanned industries, dispersed within the city, predominantly small-scale craft and commercial activities, such as tailoring, bakery, confectionery, and equipment repair, benefiting from the flow of residents and shoppers.

مقدمة:

إن ظاهرة التوسع المكاني للمدن كأي ظاهرة لابد لها من دوافع تحركها، وتختلف الرؤى في تحديد العوامل المساعدة لها تبعاً لاختلاف الزمان والمكان الذي يجري فيه بحث النمو المساحي للمدن لأن دوافع النمو في القرن التاسع عشر غيرها في النصف الثاني من القرن العشرين والقرن الواحد والعشرين كما أنها تختلف من دولة لأخرى باختلاف التقدم التكنولوجي والمستوى المعاشي ودرجة التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والزيادة الحاصلة في السكان وطبيعة انتشاره المكاني وخصائص الموضع وتطور طرق النقل وتشتت استعمالات الأرض .والمدينة العراقية شأنها شأن المدن الأخرى تتعرض الى هذه الظاهرة بشكل كبير، نظراً لكبر حجمها الذي هو استجابة للزيادة السكانية الطبيعية والميكانيكية، الأمر الذي ترك أثاره السلبية على كل من المدينة وريفها المحيط، وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار عدد المراكز الحضرية والمناطق التي تستثمرها والأراضي الجديدة التي تأثرت بها سلباً فأن المشكلة تكون كبيرة على كلا المستوين الحاضر والمستقبل.

- **مشكلة الدراسة:**

1. ما هي العوامل التي عززت من نمو وتوسع الصناعة في مدينة هيت؟
2. ما تأثير الحيز المكاني في نمو توسع الوظيفة الصناعية؟

- **الفرضية:**

1. إن توسع الصناعة في مدينة هيت وامتدادها المستقبلي بسبب العوامل طبيعية وبشرية.
2. إن الطبيعة الديناميكية للمدينة تسهم في عملية نمو وتوسع الصناعة باستمرار وهذا يجسد النشاط الحيوي للمدينة.

- **أهداف الدراسة:**

يهدف البحث الى تشخيص وتحليل العوامل الجغرافية المؤثرة في نمو وتوسع وتطور الوظيفة الصناعية لمدينة هيت ومكانياً واتجاهات التوسع المكاني لاستعمالات الأرض الصناعية لها

- **موقع منطقة الدراسة:**

تقع مدينة هيت بين دائرة عرض (33ْ-28-) شمالاً وخط طول (42ْ-53-) شرقاً، فهي بذلك تقع غرب العراق كما موضح في خريطة (1)، وتبعد عن العاصمة بغداد مسافة (180) كم وتتمتع المدينة بموقع جغرافي مميز أكسبها أهمية جغرافية وتاريخية مميزة فهي تقع في المنطقة التي يدخل فيها نهر الفرات بداية السهل الرسوبي الفيضي مما جعل تربتها خصبة ساعدت على إنتاج مختلف المحاصيل الزراعية فضلاً عن أن مدينة هيت ذات أهمية إستراتيجية لأنها تقع على حافات الجزيرة، فضلاً عن أنها محطة تجارية قديمة على نهر الفرات بين العراق وبلاد الشام[1].

خريطة رقم (1) موقع مدينة هيت من العراق ومحافظة الأنبار

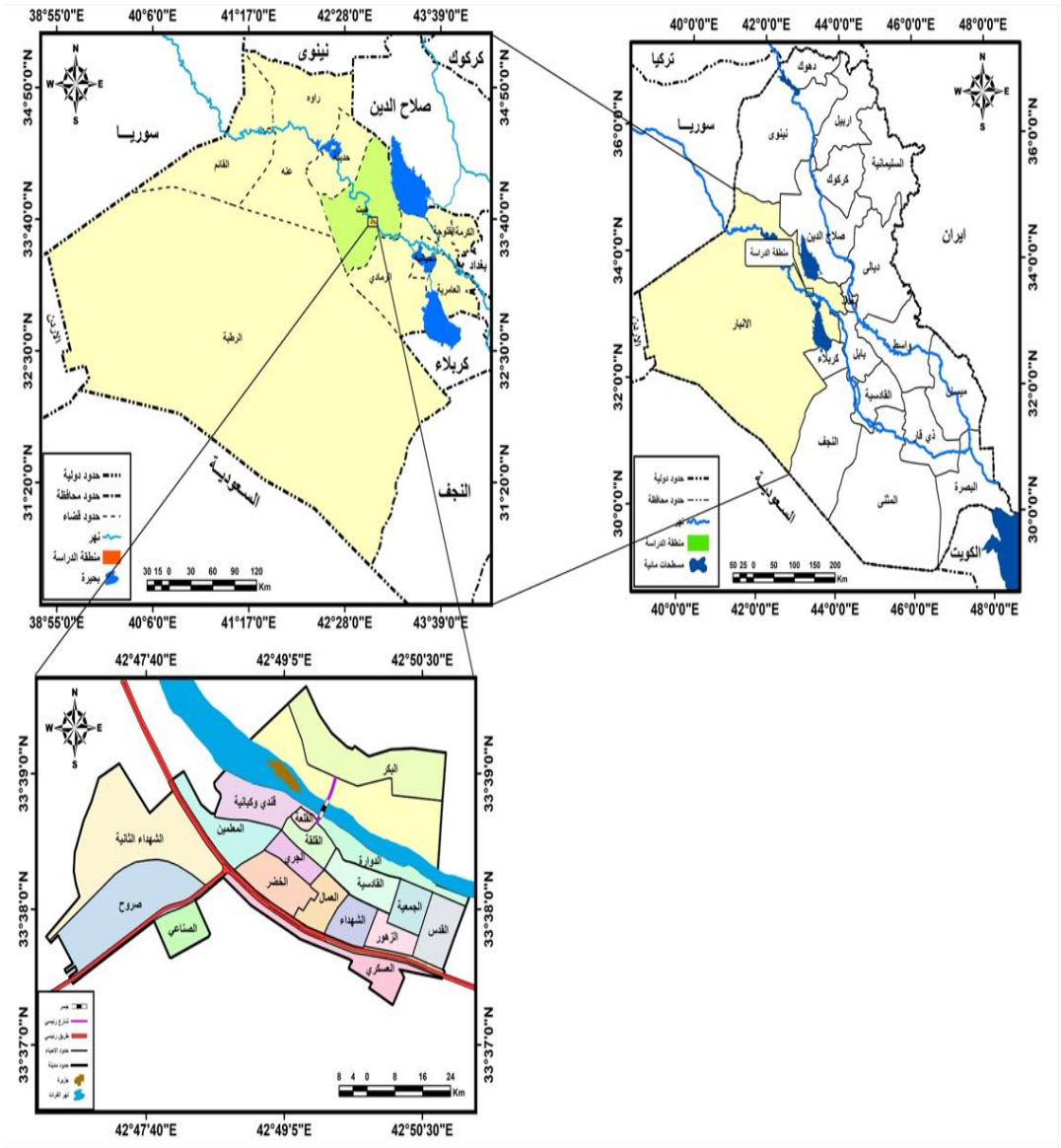

المصدر: بالاعتماد على الهياة العامة للمساحة: خارطة العراق والأنبار الإدارية، 1997، 1/ 100000

أولاً: النشاط الاقتصادي السائد:

يعد النشاط الاقتصادي السائد في مدينة هيت احد الركائز الأساسية التي تفسّر طبيعة تطوّر الوظيفة الصناعية في المدينة وتحولها المورفولوجي عبر الزمن فعند تحليل نوع النشاط الاقتصادي الذي يميز السكان، يمكن فهم كيف بدأت الصناعة في المدينة وما هي العوامل التي شجعت على توسعها أو قيّدت نموّها، وما مدى اندماجها ضمن البنية الاقتصادية العامة للمدينة ففي المراحل الأولى من تطور مدينة هيت، كان النشاط الاقتصادي السائد يتسم بالبساطة اذ اعتمد السكان بدرجة كبيرة على الزراعة والرعي، فضلاً عن بعض الحرف التقليدية

مثل صناعة الطين، واستخدام القير الطبيعي الذي تشتهر به المدينة وان هذه الأنشطة فبالرغم من بساطتها فقد شكّلت الأساس الأولي لظهور وظائف صناعية بدائية مرتبطة بها، مثل استخراج القير، تجفيف التمور، صناعة الفخار، وغيرها وبالتالي كان النشاط الاقتصادي المحلي في هذه المرحلة ذا طابع معيشي أكثر من كونه إنتاجياً على نطاق واسع[2].

إلا انه مع تطور الظروف العامة خاصة بعد تحسن البنية التحتية واندماج المدينة في شبكات التجارة الإقليمية، بدأ النشاط الاقتصادي في التحول تدريجياً نحو قطاعات أكثر إنتاجية، خصوصاً الصناعة التحويلية البسيطة هنا يمكن رصد تحول مورفولوجي واضح اذ بدأت تظهر ورش صغيرة ومصانع محلية تعتمد على المواد الخام المتوفرة في البيئة المحلية، مثل القير والطين والحجر هذه المرحلة شكّلت بداية التوسع الصناعي الأفقي، اذ بدأت المناطق الصناعية تظهر بشكل واضح في أطراف المدينة ومع التوسع في النشاط التجاري والخدمي خاصة بعد تحسن الوضع الأمني في فترات لاحقة، بدأت تظهر حاجة أكبر لمنتجات صناعية متنوعة، الأمر الذي شجّع على قيام صناعات جديدة تلبي حاجات السوق المحلي، مثل صناعة مواد البناء، الصناعات الغذائية، وبعض الورش الهندسية البسيطة وبذلك تنوع النشاط الاقتصادي في المدينة، مما ساهم في تحويل الوظيفة الصناعية من وظيفة هامشية إلى وظيفة حيوية لها وزنها في التركيب الاقتصادي للمدينة ومن جهة أخرى، فإن هذا التنوع في الأنشطة الاقتصادية عزّز من التكامل بين القطاعات فالصناعة لم تعد قائمة بمعزل عن بقية الأنشطة، بل أصبحت مترابطة مع قطاع النقل، والخدمات، والتجارة مما ساعد في دفع المدينة نحو مزيد من التنظيم والتوسع الصناعي المدروس كذلك شجّع وجود نشاط اقتصادي متنام على جذب بعض الاستثمارات المحلية والخارجية لاسيما في المجالات التي تستفيد من الموقع الجغرافي للمدينة ومواردها الطبيعية وخلاصة ذلك إن النشاط الاقتصادي السائد في مدينة هيت لا يحدد فقط طبيعة الصناعات القائمة، بل يُسهم بشكل مباشر في رسم خريطة الانتشار الصناعي وتطورها عبر الزمن وكلما كان هذا النشاط أكثر تنوعًا وتكاملاً، زادت فرص المدينة في بناء وظيفة صناعية مستدامة ومتطورة من حيث الشكل والموقع[3].

ثانياً: تحليل مراحل توسع مدينة هيت:

إن كل نقطة في المدينة تشتق قيمتها من الناحية الاقتصادية والاجتماعية من موقعها في الهيكل الإجمالي للمدينة وعندما يتغير ذلك الهيكل فإن المواقع النسبية لكل النقاط تتغير وهذا يعني تدهور بعضها وتحسن بعضها الآخر، الأمر الذي يؤدي إلى ربح بعض الأفراد وخسارة آخرين، وتظهر مشكلات اقتصادية واجتماعية كثيرة نتيجة لنمو المدينة واتساعها بسبب التطورات التي تحصل في الوظائف المختلفة فيها، ويعد التوسع لأغراض السكن أكثر الوظائف تأثيراً في اتساع المدن بشكل عام[4] وإذا ما نظرنا إلى المدينة بكونها ظاهرة بشرية تنمو مرة وتكبو أخرى فأننا لابد وأن نشخص هذه المراحل عن طريق الكثير من المتغيرات التي تنعكس مادياً على رقعة الحيز الحضري كمساحة الدار ونمط الشوارع والمظهر الخارجي والعامل الإداري وكثافة السكان والمساحة المعمورة، إذ إن كل مرحلة من المراحل تظهر فيها نماذج وطرز عمرانية ونظام شوارع وقطع أراضي واستعمالات تقاسمت الاطار المساحي للمدينة، والتي على ضوئها تم

تقسيم مراحل التوسع لمدينة هيت الى النحو الآتي:

1. **المرحلة الأولى**: المدينة المسورة (القلعة) وتبدأ منذ النشأة حتى عام (1923):

تتمثل هذه المرحلة بالمدينة القديمة (الولاية كما يطلق عليها أبناء هيت) اذ تعد هذه المرحلة النواة الأولى لنمو المدينة وتطورها (توسعها) اذ كان يحيط بالمدينة سور وخندق من ثلاث جهات (عدا جهة النهر ليكونا حصناً منيعاً لحماية المدينة من الغزوات) وكان لها بابان أحدهما من الغرب ويسمى (الباب الغربي) والآخر من الشرق ويسمى (الباب الشرقي) وبعد زيادة عدد السكان آنذاك فتح للمدينة على النهر باباً ثالثاً يطلق عليه (باب السنجق) وتمثلت هذه المرحلة بقلعة هيت التي هي مرتفع تراكمي يمثل المراحل التطويرية للمدينة، إذ تؤكد الدراسات أنها المرة السابعة التي يعاد بناء المدينة فيها مما جعلها عبارة عن طبقات تراكمية تبين كل واحدة منها مرحلة زمنية مرت بها المدينة القديمة[5] وقد استمرت مدينة هيت منذ النشأة وحتى عام (1923) بالنمو البطيء جداً انعكاساً لمقومات الموقع والموضع والتي حددت نموها الحضري والدور الوظيفي، الأمر الذي انعكس على حجمها، فقد بلغت مساحة المدينة في وقتها (7.2726) هكتار، وقد سكنها في بداية الأمر المزارعون الذين يقومون بالزراعة على ضفاف الأنهار وبعض التجار وأصحاب السفن حتى وصل عددهم إلى (3500) ساكن عام (1923) بعد أن كان (2000) ساكن عام (1903) موزعين ضمن محلة الباب الغربي والشرقي، وتبدو المدينة من الخارج كأنها تأخذ الشكل البيضوي، وتتميز المدينة في هذه المرحلة بالأزقة الضيقة والملتوية وأحياناً مغلقة والشناشيل التراثية والبادكير (فتحة التهوية)، ونلاحظ أن مساحة القطع السكنية في تلك المرحلة لا تتجاوز (140 م2) في أحسن الأحوال اذ تمثل التوسع المساحي في تلك المرحلة بأنه (زحف تراكمي عشوائي، غير مخطط)، وهذا ما أكدته نمط قطع الأراضي والشوارع التي جاءت متداخلة ومتراصة أحياناً ومتباينة من حيث الحجم، والتي على ما يبدو تؤكد ضعف التخطيط آنذاك وعدم وجود رقابة أو ضابط يحكمها، بل وكانت السمة الاجتماعية والمكانة الاقتصادية هي التي رسمت صورة توزيع قطع الأراضي التي تراوحت مساحتها ما بين (45 – 150 م2)، وبالتالي أثرت على المساحة المعمورة أما المواد المستخدمة في البناء فتتألف من الحجر والجص والسقوف من الأخشاب وأعواد النخيل والطين وبعضها جص وتكون سطوح المساكن مغطاة بالقير وقد تستخدم جذوع النخيل في التسقيف[6].

أما بالنسبة للاستعمال الصناعي في هذه المرحلة الذي يعد واحد من أهم استعمالات الأرض الحضرية للمدن وأقاليمها كون الصناعة من النشاطات الاقتصادية والتي لازمت في وجودها المدن يضم الاستعمال الصناعي في المدينة صناعات خفيفة لا تحتاج إلى مساحات واسعة من الأرض منها صناعة الطحين بواسطة مطاحن يدوية في البيوت أو مطاحن تدار بقوة التيار المائي على نهر الفرات وعددها أثنان والتي تقع مقابل الباب الغربي، وصناعات غذائية أخرى كصناعة الدبس والراشي وتصنع في البيوت، أما الصناعات النسيجية والتي تتمثل بحياكة البسط والحصران ويعمل فيها نحو عشرين حائكاً، وهناك صناعات أخرى تقع خارج سور المدينة مثل الصناعات الاستخراجية والمتمثلة بجمع القار والملح و الصناعات الإنشائية وصناعة الشخاتير والنواعير[7]، وتبلغ مساحة الاستعمال الصناعي (0.02) من الهكتار أي (208 م2) وبنسبة (2.0 ٪) من المساحة الكلية و (3.0 ٪) من المساحة المبنية جدول (1)[8] وخريطة (2) توضح ذلك.

جدول (1) المرحلة الأولى المدينة المسورة (القلعة) وتبدأ منذ النشأة حتى عام (1923):

نوع صناعة	المساحة الكلية (هكتار)	نسبة المساحة صناعية	نسبة الاستعمال الصناعي في مرحلة الأولى
مطاحن يدوية ومائية طحين صناعة الدبس والراشي بيوتيه	208 م2	٪ 2.0	0.02٪
حياكة البسط والحصران			
صناعات خارج السور القار، الملح، الشخاتير، النواعير			

خريطة (2) مراحل الاستعمال الصناعي في مدينة هيت

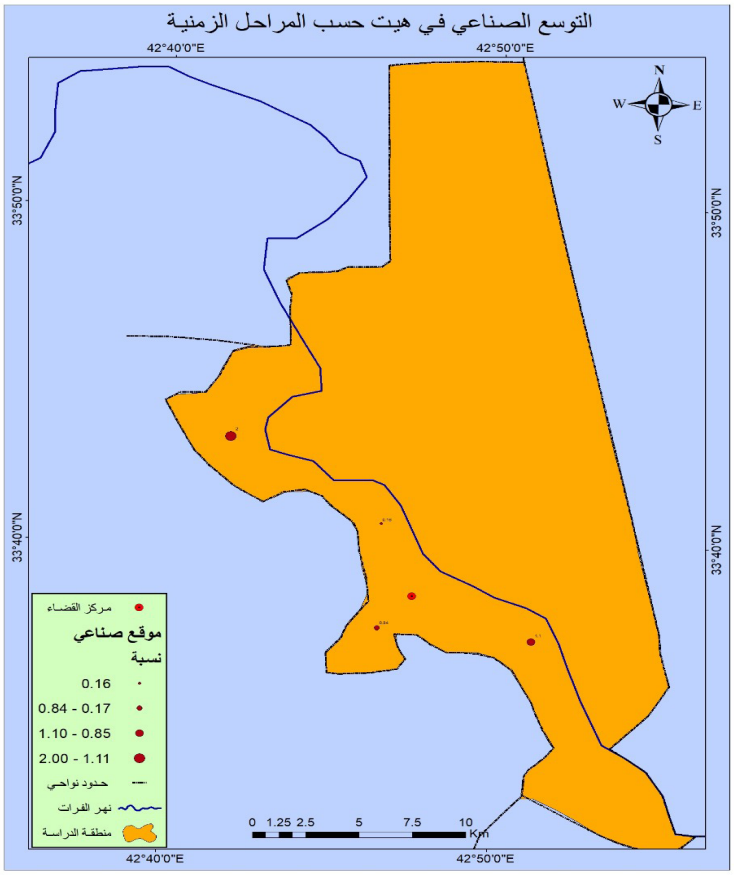

المصدر: بالاعتماد على جدول (1، 2، 3،4).

2. المرحلة الثانية من عام (1923 – 1958 م):

أبرز ما اتصفت به هذه المرحلة هي حركة المؤسسات القديمة والمحدثة باتجاه المنطقة الجديدة (منطقة القلقة) لتعلن عن أول بداية لنمو وتوسع المدينة بسبب توفر الأمن والاستقرار (أبان الحكم الوطني بعد عام 1921) واطمئنان الناس على أرواحهم وممتلكاتهم، وكذلك بسبب تعدد الوظائف والفعاليات في المركز الحضري بتأثير الزيادة السكانية عن طريق الزيادة الطبيعية أو الهجرة من الإقليم المجاور المتمثلة بهجرة الأسر

الفلاحية نحو المدينة بسبب الفيضانات المتكررة لنهر الفرات (1946 – 1954)، والسبب الثاني توسع المدينة في تلك المرحلة هو إزالة السور وردم الخندق المحيط بالمدينة، اذ لم يعد السور عائقاً أمام امتداد العمران (وتوسع المدينة مستقبلاً) فتوسعت استعمالات الأرض السابقة واستعمالات الأرض الجديدة (ثقافية، صحية، إدارية، خدمات عامة)، اذ بلغت مساحة المدينة الكلية في هذه المرحلة (240) هكتار وبلغت نسبة الزيادة المساحية (3200 ٪) عن المرحلة السابقة للمساحة الكلية و (457 ٪) للمساحة المبينة وان هذا التوسع الذي شهدته المدينة أدى إلى فتح بعض الشوارع الرئيسية مثل شارع حجاب (المصرف حالياً)[9]، وشارع السوق الرئيسي وشارع القلقة الجنوبي، فضلاً عن مد طرق النقل العامة التي سهلت اتصالها مع المناطق المجاور والبعيدة ، وذلك بعد دخول السيارة كوسيلة نقل إلى العراق في بداية عشرينات القرن الماضي، الأمر الذي انعكس على تطور المدينة وتوسعها، وتطور الوظيفة الصناعية فيها كبقية الوظائف الاخرى.

أما بالنسبة للاستعمال الصناعي الذي يعد من الاستعمالات الرئيسية في المدينة فقد ضم صناعات عديدة ومتباينة ومنها الصناعات الغذائية والمشروبات الغازية والصناعات الفخارية والصناعات الإنشائية وصناعة المواد العشبية التي تستعمل في طب الأعشاب (20)، والصناعات النسيجية التي كانت في الغالب ضمن البيوت ، تستغل هذه الصناعات مساحة من المدينة قدرها (0.4) من الهكتار أي (4000 م2) وتشغل من المساحة الكلية (0.16 ٪) واشتهرت في هذه المرحلة صناعة الأخشاب والأثاث وصناعة الحدادة وتصنيع الملح ، حيث تشغل منطقة المملحة في جمع الملح وإعادة تصفيته في البيوت وتعليبه بأكياس خاصة وبلغت نسبة التغير المساحي للاستعمال الصناعي (1823 ٪)، وهذا يعني أن هذا الاستعمال متجه نحو الزيادة نتيجة للتطور الذي مرت بيه المدينة عن المرحلة السابقة جدول (2)[10]، خريطة (2).

جدول (2) المرحلة الثانية من عام (1923 – 1958 م)

نوع صناعة	المساحة الكلية (م2)	نسبة المساحة صناعية	نسبة الاستعمال الصناعي في مرحلة الثانية
صناعات غذائية	4000	0.16٪	0.4
صناعة المشروبات الغازية			
صناعة الفخار			
صناعة الأخشاب والأثاث			
صناعة الحدادة			
صناعة النسيج في البيوت			
صناعة المملحة			

3. المرحلة الثالثة للمدة (1958 – 1977):

أتصفت حركة النمو العمراني لمدنية هيت في هذه المرحلة بتسارع رقعة الحيز الحضري مقارنة مع المرحلة السابقة نتيجة للزيادة السكانية واكتظاظ الوحدات السكنية في الأحياء القديمة (القلعة والقلقة) وقيام الدولة بتوزيع الأراضي السكنية للموظفين أدى ذلك إلى توسع المدينة وضمت أحياء أخرى هي (قندي والكبانية والمعلمين من

جهة الغرب والجري والخضر من جهة الجنوب، والدواره والقادسية من جهة الشرق)، إذ جاء التوسع في حي المعلمين بعد توزيع الأراضي السكنية للمعلمين من قبل جمعية الإسكان أما التوسع في أحياء (الخضر والجري والدواره والقادسية وقندي والكبانية) فقد كانت نتيجة لبناء البعض من الأهالي للوحدات السكنية (تجاوزاً) دون توزيع الأراضي السكنية لهم من قبل الدولة ومن الجدير بالذكر أنه قد حصل تراجع في نمو المدينة باتجاه هذه الأحياء في منتصف الستينات نتيجة لحدوث فيضانات عالية لنهر الفرات أثرت على نمو المدينة مما حدا بسكان الأحياء الحديثة بالعودة إلى المدينة القديمة وقد تميزت المدينة في هذه المرحلة بحدوث نقطة تبدل في تاريخها وذلك بعد صدور المرسوم الجمهوري رقم (247 لعام 1967) الذي أصبحت مدينة هيت بموجبه مركز قضاء، بلغ عدد السكان (6808) نسمة عام (1957)، أما في تعداد 1977 فقد وصل إلى (13711) نسمة[11] فكانت هذه الزيادة في عدد السكان في تلك المرحلة زيادة طبيعية مع الهجرة إليها وما رافقها من تبدلات وتغيرات وإضافات وظيفية أثرت على بنية المدينة الداخلية، إذ شهدت مدينة هيت خلال هذه المرحلة أكبر عملية توسع حضري وهو سكني في الغالب.

أما بالنسبة للاستعمال الصناعي فقد وصل عدد المؤسسات الصناعية في هذه المرحلة إلى (66) مؤسسة تتوزع في إنحاء مختلفة من المدينة ، لكنها تتركز بالقرب من المدينة القديمة (المسورة) وشارع الجري وشارع المصرف(12)، وتتألف هذه الصناعات من صناعات غذائية ومشروبات غازية وصناعة الأنسجة والملابس وصناعة الخشب والأثاث وورش الحدادة والصناعات الإنشائية والفخارية والاستخراجية والصناعات المتعلقة بوسائط النقل والمعدات الزراعية والمعدات الثقيلة وصناعات حرفية متنوعة لتصليح الأجهزة الدقيقة وتقطيع الزجاج وغيرها. ويشغل الاستعمال الصناعي مساحة قدرها (2.57) هكتار، أي نسبة (0.84 ٪) من المساحة الكلية وهي نسبة أكبر من نسبة الاستعمال الصناعي في المرحلة الثانية (0.16 ٪)، اذ بلغت نسبة التغير المساحي (5.54 ٪) وهذه النسبة تشكل عامل إيجابي للتوسع المساحي لمدينة هيت، اذ تمثل الصناعات بؤر استقطاب للأيدي العاملة من أبناء المدينة وخارجها لاحظ جدول (3) خريطة (2).

جدول (3) المرحلة الثالثة من عام (1958 – 1977)

نوع صناعة	المساحة الكلية (هكتار)	نسبة المساحة صناعية٪	نسبة الاستعمال الصناعي في مرحلة الثالثة
صناعات غذائية ومشروبات	2.57	0.84	0.16
صناعة النسيج والملابس			
صناعة الخشب والأثاث			
ورش الحدادة			
صناعات إنشائية وفخارية			
صناعات استخراجية			
صناعات وسائل النقل والمعدات			
صناعات حرفية متنوعة			

4.تحليل جغرافي لمرحلة التوسع المعاصرة من (1977 – 2020 م):

تمثل هذه المرحلة بداية لنمو مدينة هيت المخطط اذ تم توزيع الأراضي السكنية وفق تصاميم قطاعية خاصة أتسمت بمراعاتها للأسس التخطيطية في تنظيمها لمواقع الخدمات والفضاءات داخل الحي السكني مما دفع لوضع أول خارطة تصميم أساسي للمدينة عام (1977)، وتمثل هذه المرحلة بداية الخطوات الجدية لاعتماد سياسيات حضرية واضحة من أجل توجيه النمو العمراني ووضع حد للنمو العشوائي الذي ساد خلال المراحل مارة الذكر، اذ أتسمت هذه المرحلة بنشاط واضح للفعاليات الوظيفية والخدمية بوصفها جزءاً من التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدها القطر بعد زيادة عائدات النفط وفتح مجالس الأعمار والإسكان وفتح معاهد التخطيط [13] اذ قامت الدولة بوضع خطط وبرامج للتنمية الاقتصادية وإيجاد كوادر متخصصة في مجالات التخطيط الإقليمي والحضري، فضلاً عن التسهيلات المصرفية وزيادة حجم الإنفاق على دور التعليم والصحة والبناء والتشييد فضلاً عن توزيع الأراضي السكنية للموظفين والعسكريين فجميع هذه العوامل أدت الى نمو مدينة هيت وتطورها عمرانياً ومن ثم مساحياً، اذ وصلت مساحة مدينة هيت حتى نهاية هذه المرحلة الى (1208.2) هكتار وبلغت نسبة التغير المساحي (296٪) عن المرحلة السابقة.

أما بالنسبة للصناعة التي تعد أحد الركائز الأساسية لنمو المدن وازدهارها فضلاً عن ذلك تؤثر على حركة السكان داخل الحيز الحضري(14) فلقد حظيت دراسة الاستعمال الصناعي باهتمام الجغرافيين وخاصةً فيما يتعلق تحليل الأماكن التي تحتلها الصناعة منها دراسة إينرد وهملتون لمدينة لندن ودراسة صباح محمود محمد لمدينة بغداد وأحتل النشاط الصناعي في منطقة الدراسة مكانة مهمة تحدثنا عن آثرها في مدينة هيت في مواضع سابقة، والمتمثلة بصناعات الكبيرة الواقعة ضمن قضاء هيت، أما الاستعمال الصناعي داخل الحيز الحضري لمدينة هيت فنجده قد مثل معظم الصناعات الحرفية والورش الميكانيكية والإنشائية التي وصل عددها حوالي (631) مؤسسة شغلت حيزاً مساحياً وصل إلى (13.5) هكتاراً بنسبة (1.1٪) من المساحة الكلية (3 ٪) من المساحة المبنية ، وبلغت نسبة التغير المساحي زيادة (425.2 ٪) عن المرحلة السابقة، وبهذا فإن حصة الفرد تكون (3.1 م2 / شخص) وهي قليلة موازنة بالواقع التخطيطي الذي حدد (8 م2 / شخص)، إن الواقع الحالي للصناعة هو بالتأكيد له علاقة بالماضي لكن الصناعة بدأ نسيجها منذ عقد الثمانينات يبنى عن توجه لتطوير متغيراتها البيئية خاصة بعد التطورات الإدارية والسياسية ، إذ نظمت المنطقة الصناعية التي تقع بالطريق الرئيسي رمادي – هيت – حديثة، وهي تضم حالياً ما يقرب من (320) مؤسسة، غالباً ما تكون ورشاً لتصليح السيارات والمكائن وخدمات صناعية وعدد قليل من المعامل الإنشائية، أما بقية المؤسسات فقد توزعت على امتداد شوارع المدينة، وجاءت متداخلة مع الاستعمالات الأخرى وخاصة التجاري مثل شارع الجري وشارع الدوارة المؤدي إلى المستشفى وشارع المحكمة المؤدي إلى حي المعلمين وشارع قائمقامية المؤدي إلى مدخل المدينة الشرقي وشارع الخضر، وقد تداخلت بعض المؤسسات الصناعية مع السكن وهذا ما وجد في حي العمال والمعلمين والدوارة والبكر وحي الجمعية والشهداء ، سواءً أكانت مؤسسات تصليح سيارات

أو حدادة وتجارة أو تصليح أجهزة كهربائية، وصناعة المشروبات والثلج والأغذية ، وجدير بالملاحظة إن الصناعات اليدوية والحرفية مثل الخياطة والحياكة وصناعة المعجنات والمرطبات والصياغة جاءت متداخلة مع الاستعمال التجاري خاصة في المنطقة المركزية ، لذا فإن المؤسسات الصناعية في مدينة هيت أتصفت بصعوبة توزيعها وعدم انتظام أنماطها بسبب التداخل الكبير بينها وبين الاستعمالات الأخرى[15] ملاحظة جدول (4) وخريطة (2).

جدول (4) المرحلة الثالثة من عام (1977 – 2000)

نوع صناعة	المساحة الكلية (هكتار)	نسبة المساحة صناعية٪	نسبة الاستعمال الصناعي في مرحلة الرابعة
ورش ميكانيكية سيارات ومكائن	13.5	٪ 1.1	٪ 3
صناعات إنشائية			
صناعات غذائية ومشروبات وثلج			
صناعات حرفية خياطة، صياغة، معجنات			
خدمات صناعية متنوعة			
المنطقة الصناعية طريق الرمادي – هيت – حديثة			

وعلى أية حال يمكن أن نقسم الصناعات لمدينة هيت إلى النحو الآتي:

1. صناعات لم يخطط لها: توزعت داخل المدينة بصورة متداخلة مع المؤسسات التجارية تحت تأثير العلاقة الوظيفية بالاستفادة من حركة المتسوقين وسهولة الوصول، مثل خياطة الملابس التي وجدت على مقربة من محال بيع الأقمشة في شارع الحمام وصناعة الخبز والحلويات والمعجنات والمرطبات وتصليح الأجهزة الدقيقة والكهربائية، ضمن المنطقة المركزية ، وقسم منها أتخذ من الشوارع الرئيسية والثانوية أماكن لها، مثل شارع الجري وشارع القائمقامية ، وشارع المحكمة وشارع المؤدي من الدوارة باتجاه المستشفى ، وعادة ما كانت مؤسسات تصليح مكائن زراعية وسيارات وأجهزة كهربائية وورش الحدادة والنجارة.
2. صناعات مخططة: تتمثل بالحي الصناعي على الشارع الرئيسي باتجاه حديثة وقد تركزت فيها نسبة كبيرة من المؤسسات الميكانيكية والإنشائية بنحو (50.7 ٪) من جملة عدد الصناعات في المدينة، وإن الغرض منها هو محاولة لتنظيم الاستعمالات وتنظيف المدينة وتقليل الازدحام والتلوث.

الاستنتاجات

1. أثرت العوامل البشرية (العامل الإداري – النمو السكاني – التخطيط الحكومي) أثر في نمو وتوسع الوظيفة الصناعية.
2. اتسمت مراحل نمو المدينة الأولى والثانية والثالثة بالعشوائية غير المخططة أما الرابعة فهي بداية للنمو المخطط، وذلك لأنها اعتمدت تصميم أساسي وضع لمدينة هيت عام (1977).
3. تواجه مدينة هيت في نمو الوظيفة الصناعية

صعوبات تحاول أن تتغلب عليها بطريقة أو بأخرى ومن بين هذه الصعوبات ما تعانيه المدينة من عدم توافق حدودها الإدارية مع ما بلغته من نمو سكاني واتساع في الرقعة المعمورة، فليس من السهل على المدينة أن تمد حدودها الإدارية في أي اتجاه والى أي مدى.

4. عدم الاستقرار الإداري في تخطيط المدينة واتباع الآراء المتعددة والمزاجية أحيانا حسب النفوذ السياسي في تغير الأحياء وأماكن الوظيفة الصناعية خصوصا.

المقترحات

1. تخطيط المدينة تخطيطاً حضرياً شاملاً لغرض تطويرها، ويتم هذا عن طريق رفع مستوى الخدمات المقدمة وتوزيع المرافق الخدمية في المدينة حسب الحاجة وحسب ما تتطلبه المرحلة التي تمر بها المدينة.
2. تطوير صلاحيات البلديات بدرجة كبيرة بخصوص خطط التنمية الحضرية ويتحقق هذا عندما تكون مجالسها ذات كفاءة علمية متخصصة في هذا المجال وعلى اتصال وثيق بالمؤسسات العلمية والبحث العلمي، وذلك لاستفادة من الدراسات والخبرات الأكاديمية والاستعانة بها وخاصة الدراسات الجغرافية.
3. الاستقرار الإداري وعدم التدخل في عمل مديرية البلدية حتى لا تفقد الوظيفة الصناعية أهميتها.
4. التوجه باتجاه ناحية كبيسة في إنشاء أحياء صناعية شاملة حتى يخف الضغط عن المدينة وتنفتح المدينة نحو الأراضي الواسعة غير المستغلة،

الهوامش

1. صالح فليح حسن الهيتي، طريق القير إلى بابل، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد 23، 1989م، ص13.
2. عباس جاسم محمد الدليمي، مدينة هيت، دراسة في الجغرافية التاريخية حتى القرن السادس الهجري، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى معهد التاريخ العربي للدراسات العليا 2001م، ص55-50.
3. إسماعيل عباس هراط، التوزيع المكاني والحجمي لمدن محافظة الأنبار، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية - جامعة الأنبار 2000م، ص65.
4. يحيى عباس حسين، الينابيع المائية بين كبيسة والسماوة واستثماراتها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، 1989م، ص 9.
5. مشعل محمود فياض الجميلي، الأشكال الأرضية لوادي نهر الفرات بين حديثة وهيت، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب – جامعة بغداد، 1990م، ص13.
6. مشتاق أحمد غربي الهيتي، العيون القيرية في قضاء هيت واستثماراتها، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب – جامعة بغداد، 2005م، ص13.
7. علي حسين شلش، مناخ العراق، بغداد 1988م، كلية الآداب – جامعة البصرة، ص11.
8. جعفر عبد مهدي الشمري، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2005، ص58.
9. حميدة عبيد علوان، المشاكل التخطيطية الناجمة عن توسع مدينة المحمودية، دراسة خاصة

لمشكلة التجاوزات، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى معهد التخطيط الحضري والإقليمي، بغداد، 2005، ص67-66.

10. جعفر عبد مهدي الشمري، مصدر سابق، ص 61.
11. طه ثابت الهيتي، قلعة هيت الأثرية على نهر الفرات، تراث معماري أم الخرائب الأثرية، مجلة الحياة، عدد (21)، 1997، ص12، ونجاح ساسون صالح الهيتي، شذرات من تراث هيت، شركة هيت للطباعة، بغداد، 2001، ص13.
12. مشعل فيصل غضيب المولى، التركيب الداخلي لمدينة هيت، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الأنبار، 2001.، ص48.
13. مشعل فيصل غضيب المولى، التركيب الداخلي لمدينة هيت، مصدر سابق، ص54.
14. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، هيئة التعداد العام، الدارسات السكانية، نتائج ترقيم المباني وحصر السكان لسنة 1977، مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء، 1977، ص19-10.
15. مشعل فيصل غضيب المولى، التركيب الداخلي لمدينة هيت، مصدر سابق، ص58.

المصادر

1. الهيتي، صالح فليح حسن، طريق القير إلى بابل، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد 23، 1989م.
2. الدليمي، عباس جاسم محمد، مدينة هيت، دراسة في الجغرافية التاريخية حتى القرن السادس الهجري، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى معهد التاريخ العربي للدراسات العليا 2001م.
3. هراط، إسماعيل عباس، التوزيع المكاني والحجمي لمدن محافظة الأنبار، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية – جامعة الأنبار 2000م.
4. حسين، يحيى عباس، الينابيع المائية بين كبيسة والسماوة واستثماراتها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب–جامعة بغداد، 1989م.
5. الجميلي، مشعل محمود فياض، الأشكال الأرضية لوادي نهر الفرات بين حديثة وهيت، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب – جامعة بغداد، 1990م.
6. الهيتي، مشتاق أحمد غربي، العيون القيرية في قضاء هيت واستثماراتها، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب–جامعة بغداد، 2005م.
7. شلش، علي حسين، مناخ العراق، بغداد 1988م، كلية الآداب – جامعة البصرة.
8. الشمري، جعفر عبد مهدي، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2005.
9. علوان، حميدة عبيد، المشاكل التخطيطية الناجمة عن توسع مدينة المحمودية، دراسة خاصة لمشكلة التجاوزات، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى معهد التخطيط الحضري والإقليمي، بغداد، 2005.
10. الهيتي، طه ثابت، قلعة هيت الأثرية على نهر الفرات، تراث معماري أم الخرائب الأثرية، مجلة الحياة، عدد (21)، 1997، ص12، ونجاح ساسون صالح الهيتي، شذرات من تراث هيت، شركة هيت للطباعة، بغداد، 2001.
11. المولى، مشعل فيصل غضيب، التركيب الداخلي لمدينة هيت، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الأنبار، 2001.
12. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، هيئة التعداد العام، الدارسات السكانية، نتائج ترقيم المباني وحصر السكان لسنة 1977، مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء، 1977.